باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنتحناه ترغيبا في المعارف والهاضاً لهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف إغلاط غيره عظيما كان المعترف بإغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستغار على المطوّلة

الامية في القطر المصري

الى العالمين الفاضلين صاحبي المقتطف الزاهر

سلام عليكما وبعد فان الموضوع الذي طرق المقتطف بابهُ في الشهر الفارط بصدد الامية في القطر المصري لهو من افيد المسائل وانفع الابحاث ووجب على المشتغلين بالتربية والتعليم امثالنا شرحهُ وبحثهُ والتعليق عليهِ ومعالجة الشؤون الشبيهة بهِ حيث ان التربية مناط الآمال واساس الاستقلال وما احكم ما قالهُ بسمارك عقب الحروب السبعينية (بالمدارس حاربنا وبالمدارس انتصرنا) ومعناهُ ان في المدارس يتشكل مصير الامة ويقضى لها او عليها

حقيقة الامية في القطر المصري فاشية مريعة والجهل ضارب اطنابهُ وشباب الامة من فتيان وفتيات ممرض عن صناعة التعليم لا يشتغل بها من جمهورهم الاّ القليل والحكومة لم تشرع بعدُ شرعة التعليم الجبري لعوز المال من جهة وقلة المعلمين من جهة اخرى . ولقد اشار المقتطف الى علاج ظنهُ صواباً ويقرهُ عليهِ المجربون من الاساتذة من غير شك انما غاتهُ ان التعليم صناعة وعلم وان الوالدين لا يتيسر لهم الطريق القويم الذي يسلكونهُ في تعليم اولادهم داخل المنازل فضلاً عن ان السواد الاعظم من الاهلين لا تتوفر لهُ الرغبة المستمرة ولا اوقات الفراغ المنتظمة اللازمان لتربية الاولاد

والرأي عندي ان تنشط الحكومة الى امداد وزارة المعارف بمال وافر

للتعليم الجبري العام ويمكنها ان تزيد ابواب الدخل بما تفرض على الثروات والايرادات والشركات ودور الملاهي وادوات الزينة وحاجات الكمال والحمور من الضرائب والمغارم . وتستطيع ان تخلط الصبيان بالبنات الى قبيل سن المراهقة ويتولى امر تعليم الخليط رجال من اهل السيرة الحسنة يعدون لذلك. وعقدة العقد توفر المال فاذا حلت تيسر نشر العلم في ارجاء البلاد على اهون سبيل

حسين لبيب
استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

(المقتطف) اذا اعاد حضرة الاستاذ الفاضل نظرهُ الى هذا الموضوع رأى ان العقدة الاخرى التي اشرنا اليها وهي وجود العدد الكافي من المعلمين والمعلمات اصعب حلاً الآن من عقدة المال . والمسألة مسألة حسابية فان عدد الذين في سن التعلم من اولاد الامة معروف وما يزيد في عددهم كل سنة يعرف بالتقريب وكذلك عدد الذين يحتمل ان ينقطعوا للتعليم . فاذا لم يهتم الوالدون الذين يحسنون القراءة بتعليم اولادهم في بيوتهم كما يفعل نساء الاوربيين والاميركيين ونساء كثيرين من السوريين فلا نرى ان زيادة المال المقطوع للمعارف تكفي لتعميم التعليم الاجباري

واذا وجد العدد الكافي من المعلمين لجعل التعليم اجباريًا عامًّا فان ما يمكن ان يجبى من ثروة القطر لاجل التعليم قلَّما يحتمل ان يكفي اجوراً لهم. ولولا اعتماد اوربا واميركا على الوالدين وعلى استخدام المعلمات والراهبات واجورهن كانت اقل جدًّا من اجور المعلمين لما استطاعتا ان تنفقا على تعميم التعليم

مراسلات الادباء

بين تلميذ في مصر واستاذهِ في الشام

كتاب التلميذ

سيدي واستاذي

تتنازعني في هذه الحياة حالتان الاقبال على الحياة او الازدراء بها. تتغلب عليَّ الاولى فانشط واطرب وتتغلب عليَّ الاخرى فاقف الى هذه الحياة وقفة المتفرج

وانظر اليها بعين الفيلسوف القانع . تارة احسُّ من نفسي اني لا ازال في ميعة الشباب فتنبسط اليّ آماني وتفرح بي همتي الى ابعد المطالب فاقول مع ابي الطيب

فما لي ولدنيا طلابي نجومها ومسماي منها في شدوق الاراقم

وتارة احسُّ من نفسي اني كبرت عن الصبى وقطعت تلك الناحية فتطل الدنيا بكل ما فيها من لذة والم وامل وفشل ونباهة وخمول طفائف في طفائف ولكنني في الحالتين لا اخرج عن حد قول ابي الطيب

لا اشرئبُّ الى ما لم يفت طمعاً ولا ابيت على ما فات حسرانا

ذلك اثر فيَّ من مثلك الاعلى وحسبي ان اتشبه بك واتسوّم بسيماك فخراً ... هل اتخذ مصر وطناً لي ولولدي من بعدي ام ارجع الى فلسطين وطن آبائي واجدادي ؟ لا احبّ ان اقر على احد الامرين قبل ان يطول في هذي البلاد مقامي . ولكنني لا اقابل بلداً بآخر الاّ قلت كما قال صاحبنا «كل الدنيا صافيتا[1] » ولا اقابل حسنات البلد الواحد بسيئاته الاّ قلت كما قال ابن الفارض في دمشق « قال بَرَداها بَرَداها » على انني لا اكتمك اني لم ازل منذ جئت مصر احن الى بلادي ولولا الحياء لرجعت من نصف الطريق . أن ارجع فاعمل مع العاملين وان قلّوا في خدمة بلادي وان ذهب التعب ضياعاً احبّ اليّ واوجب عليّ من ان اعلق باسباب الاماني في بلاد قد لا ابقى فيها الاّ غريباً ولم يكن مجيئي اليها الاّ [illegible] نفسي

وتوهم بعض الناس اني صرت الى العجز عن نفسي فلو قذفتني الاقدار في وسط جديد لكان نصيبي فيه الفشل فجئت الى مصر دفعاً للشبهة وزجراً للنفس عن ان يتسرب اليها مثل ذلك الاحساس . وارجو ان يدرك اني ازلت نفسي حيث اريد بل فوق ما كان في تقديري وارجو ان يصلك بعد اليوم من اخباري ما يقر ناظرك بتلميذك

خليل السكاكيني

---

(١) صافيتا قرية في سورية . وحكاية هذا المثل ان فضلاً من اهلها ساءه ما رآه فيهم من الشرّ فهجرها يطلب مكاناً خيراً منها فلما لم يجد قال هذا القول

جواب الاستاذ

عزيزي

كتابك وقد مضى على وصوله مئة يوم كاملة لم يزدني علماً بصفاتك ومبادئك بل اكد ما عرفتهُ وطالما وصفتهُ من حسن اخلاق فيك . وما ادري ايصح ان تسمى هذه السطور جواباً لكتاب مرّ على تاريخهِ مئة يوم . ما اراك على كل حال الا عاذري وراضياً مني بالواقع جرياً على ما عودتني من تساهلك واريحيتك. على انك اذا ذكرت ان كتابك ذاك لم يسلني الاّ بعد سفرك من هنا باربعة اشهر وانك قبل السفر كنت قد قطعتني وحرمتني زياراتك الانيسة مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ثم برحت القدس دون ان تودعني وتمتعني منك بنظرة ربما كانت آخر ما آلذ واتعزى بهِ في اصيل حياتي وتباشير ايامي وانت الذي كنت ادخرتهُ عدة اعتمد عليها وعكازاً اتوكأ عليهِ في ارذل عمري . بل انت الذي كنت اعددتهُ لالفظ بين ذراعيهِ آخر انفاسي فيغمض عيني ويقوم بما يجبهُ آخر واجب عليهِ لي — اذا ذكرت ذلك كلهُ استصغرت مني الذنب وهان عليك الخطب . اقول هذا لا لتستشعر منهُ اني تعمدت هذا الابطاء في الجواب مقابلة لذلك الاعراض او التهاون في الخطاب بل لتتيقن اني صرت بعدك من الضعف والاضطراب الى حال لا يحسب في جنبهِ ما عهدتهُ فيَّ من قبل شيئاً. واني لذلك صرت اتقر من القلم تتورك من الاقمي. فاذا تنازعتك في هذه الحياة حالتان فانما تتولاني حالة واحدة لا ينازعها فيَّ منازع هي حالة اليأس والتنوط حتى صرت اشمئز واتقزز من كل شيء ولا ارى حولي الاّ كل مرغوب عنهُ مزهود فيهِ ذلك لما اشعر بهِ كل يوم من الانحلال المستعجل. وهذه تسعة اشهر تقضت عليَّ في اسوإ حال لم اخرج فيها من بيتي سوى مرة واحدة فما احراني بان اكون المعني بما قالت زوجة صخر عن صخر لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى . حقاً يا عزيزي لقد عفتُ الدنيا وتصاريفها وسئمت الحياة وتكاليفها فتعب في المدرسة وتعب في البيت وفقد اصدقاء اعزاء هم هامات قومي واساطين بلادي وداء في خلال ذلك دائب في عرق عظمي واكل لحمي. وما ادري متى او كيف تنتهي هذه الحياة المرة ولا حول ولا قوة الاّ بالله

نخله زريق

نقود نبوليون في الامبراطورية الجمهورية

حضرات الافاضل صاحبي المقتطف

قرأت في عدد دسمبر الحالي جوابكم على السؤال العاشر بخصوص الليرة الافرنسية المضروبة سنة ١٨٠٦ الجامعة بين الملكية والجمهورية وعليها صورة الامبراطور فذكرتم ان ليس هناك جمع بين الملكية والجمهورية .... الى آخر جوابكم

انني قرأت في احد اعداد جريدة صباح التركية قبل اعلان الدستور العثماني بمدة وجيزة ان سفير الدولة الافرنسية في بلغراد كان قد اشترى ليرة افرنسية ذات العشرين فرنكاً مضروبة سنة ١٨٠٦ الجامعة بين الملكية والجمهورية وعليها صورة الامبراطور نابوليون من الدقتور يووان بتروويتج بستة آلاف ليرا انكليزية لان هذه الليرة من اصل عشر ليرات ضربت سنة ١٨٠٦ ومن ثم فقدت من دار المسكوكات الافرنسية. وان الدقتور المذكور ورث هذه الليرة عن والده الذي احرزها كوسام قدمهُ اليهِ الجنرال (مكماهون) الافرنسي الشهير مكافأة لهُ يوم وجد معهُ في محاربة (راغوس)

وفي ذلك التاريخ اي قبل الدستور العثماني وقع لي ليرة افرنسية كالتي ذكرتم عنها مضروبة سنة ١٨٠٦ وجامعة بين الملكية والجمهورية فكتبت وقتئذٍ الى مدير متحف لوندرا ومدير متحف روما فاجاب الاول انهُ لما نشر في جرائد اوربا خبر مشترى السفير الليرة الافرنسية عُرض على متحفنا ثلاثون ليرا من ذات التاريخ في يوم واحد فتبين لنا ان الخبر المدرج غير صحيح لانهُ وجد اكثر من عشر ليرات . واجاب مدير متحف روما انهُ غير مأمور بجمع الاثار الخارجية ولكنهُ اوصانا بان نحرر الى جلالة ملك ايطاليا عنها لولعهِ بجمع النقود القديمة. ولم نتمكن من الكتابة الى جلالة الملك حينئذٍ لانهُ لم يكن اعلن الدستور العثماني فحافظت على الليرة المذكورة املاً بان تظهر حقيقة امرها . وبعد البحث والتدقيق علمت ان الليرة التي اشتراها السفير الافرنسي بستة آلاف ليرة انكليزية مطبوع عليها صورة الامبراطور كاملة الوجه مع الخدين وليست كغيرها بخد واحد . فنرجو

من حضراتكم افادتنا عن امر هذه الليرة وان كنتم غير واقفين على حقيقة امرها نرجو ادراج ذلك على صفحات المقتطف لعل احد القراء الكرام يعرف شيئاً عن امرها فيتفضل بالافادة

توفيق جمال
مدير الديون العمومية العثمانية
في صيدا — سوريا

السوريون في اميركا الجنوبية

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء

اطلعت في العدد الاخير من المقتطف على مقالة للدكتور فيليب حتي عن السوريين في الولايات المتحدة فهل لكم ان تتكرموا بالافادة عن السوريين في اميركا الجنوبية كالبرازيل والارجنتين مبينين تعدادهم بالتقريب في كل القارة الجنوبية واهم المدن التي تحوي العدد الاعظم منهم وتعدادهم التقريبي فيها مع انواع المتاجر التي يتعاملون بها وجرائدهم ومنتدياتهم ومركزهم الاجتماعي هناك الخ مما يهم كل سوري معرفتهُ وتكرموا بقبول فائق الاحترام

ملحم ابرهيم
تاجر ببور سعيد

(المقتطف) نشرنا هذا السؤال راجين ان يتكرم بالاجابة عنهُ بعض الافاضل من السوريين المقيمين في اميركا الجنوبية

موازنة بين بيتين

سيدي محرر المقتطف الاغر

تحية وسلاماً. وبعد فاني وان لم اكن من فرسان البلاغة الذين تاشدهم حضرة الاديب محمد افندي علي التحكيم في البيتين

أنا ان لبست من السعادة جوربا فلقد لبست من الشقا جلبابا
أنا ان عثرت على السعادة مرة فلقد عثرت على الشقاء مرارا

فان لي من حب الصراحة ما يحملني على ان ابدي ما يعن لي فيهما

يكاد البيتان يتفقان في جميع اوجه الموازنة والمقارنة حتى يظن انهما قيلا في

مجلس واحد مداعبةً بين شاعرين أو هما من نوع المعارضة التي عليها الشعراء لذلك كان الحكم بتفضيل أحدهما على الآخر من الصعب الا على طريقة نقد الخنساء لحسان بن ثابت امام النابغة — وقد فضلها عليهِ — في قولهِ

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرنَ من نجدة دما

حيث لم يقل لنا الجفنات البيض يبرقن الخ . . .

والبيت الاول وان كان فيهِ من الاستعارة في اللبس ما يكسبهُ طلاوة واخذا للنفوس — فان مادة العثور في البيت الثاني تجعلهُ يفضل الاول اذ جعل السعادة فيهِ كأنها الضالة ينشدها فهو يجد في طلبها منقب عن مقرها لعلهُ يعثر عليها وفي ذلك من بيان ندورها وعزة وجودها مبالغة ليس فوقها مبالغة

وقد تأيد هذا المعنى وقويت تلك المبالغة بقولهِ بعد فلكم عثرت الخ فان كم نص في التكثير لا تحتمل القلة وكأنهُ يقول اني مع شدة بحثي وتنقيبي عن السعادة لم أعثر عليها الا مرة واحدة وكثيراً ما عثرت على الشقاء فافاد انهُ قضى كثيراً من حياتهِ يلقى الشقاء وما من شائبة سعادة يلتقطها — مع بحثهِ عنها — الا مرة واحدة

وليس كذلك في البيت الاول فان قد وان كانت تفيد التكثير فهي ليست نصاً فيهِ فالكثرة مستفادة من الفحوى وكأنهُ يقول اني وان احرزت من السعادة الشيء النزر فقد تخللني الشقاء تخلل الجلباب للابسهِ . فافاد انهُ في سعادة وشقاء معاً — خلا ان نسبة سعادتهِ لشقائهِ نسبة الجورب للجلباب ولا شك ان هذا أرق حالاً ممن لم يذق طعم السعادة الا مرة واحدة بعد الجهد

وقد حسن البيت الثاني ما فيهِ من بديع المشاكلة في قولهِ عثرت من الشقاء فان العثور لا يكون الا حيث التنقيب والبحث وليس الشقاء بمقصود لهُ أو مطلوب حتى يبحث عنهُ ولكنهُ جاء غير مطلوب ولا منتظر بل المطلوب ضدهُ فيكون قد عثر من شقاء وهذا حسنت المشاكلة وزادت البيت ابداعاً

هذا ما رأيت . وللناس اذواق ومذاهب

محمد محمد سفتان

طالب بالقضاء الشرعي

حضرات اصحاب المقتطف : اليكم رأيي في هذين البيتين

اني افضل البيت الاول من عدة وجوه

(١) لما بين لبس وعثر من الفرق الشاسع اذ ان (لبس) الاستعارة فيها امكن منها في عثر

(٢) ان كلة جورب مرشحة للاستعارة على حين ان كلة مرة تجريد للاستعارة في عثر (ان كان فيها استعارة لانها ركيكة)

(٣) الفرق البين بين (فلقد) و(فلكم) اذ ان الاولى تفيد التحقيق واما (كم) فهي لمجرد الخبر لانها خبرية

(٤) هذا وان الاستعارة في « جلبابا » لو لم يكن في البيت غيرها لكفتهُ ان يكون افضل من الثاني اذ انها استعارة في غاية المتانة

(٥) وان كثرة التكرير في البيت الثاني اكسبته ركاكة تشمئز منها نفس السامع

(٦) وفي البيت الاول كناية عن قلة السعادة وكثرة الشقاء باستعمال جوربا وجلبابا وليس مثلها في البيت الثاني باستعمال مرة ومراراً (لان مرة ومراراً هنه حقيقة لا كناية)

(٧) وفي البيت الاول محسن بديعي وهو التفريق وليس يوجد مثلهُ في البيت الثاني

وتقبلوا يا حضرات الذكارة الافاضل فائق تحياتي وشكري

المخلص محمود رضا

طالب بالمدرسة الخديوية

المنجنيق والكبش واللجام

حضرات الاساتذة الافاضل اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً وبعد فقد نشرتم في مقتطف يناير الثالث مقالاً قيماً في « نشوء السفن الحربية » وردت فيهِ الفقرة الآتية :

« ومما اشتركت فيهِ السفن كلها الكبش او المنجنيق وكان في كل منها »

« واحد تحت سطح الماء وآخر فوقهُ وكان هذا المنجنيق اعظم سلاح السفن »
« يستعمل للنطح ولكن كثيراً ما كان يتفق ان تستوي السفينة الناطحة »
« والمنطوحة في الضرر الذي كانتا تصابان بهِ » اه

وان لي عناية بدراسة فروع الحضارة الاسلامية ومنها الحربية ولكن لم يقع لي في وصف آلات السفن استعمال المنجنيق للنطح والتسوية بينهُ وبين الكبش في ذلك واستعمالهُ تحت الماء كما وصفتم . ان المنجنيق آلة قاذفة تستعمل في البر والبحر ايضاً لقذف الاحجار وكرات النحاس والحديد والقدور المختلفة التي تشبه قنابل هذه الايام وكانت هذه الآلة تستعمل كذلك في البحر لهذا الغرض وتجهز بها السفن كما تسلح بالمدافع الآن

والكبش آلة اخرى تتخذ لنقب الاسوار وانقلاع البرمة وتجعل في الدبابات التي هي قلاع متحركة تشبه كثيراً هذه « التانكس » التي استعملت في الحرب الاخيرة

والذي وصف المؤرخون استعمالهُ للنطح في السفن انما هو « الجام » وهو حديدة طويلة محدودة الرأس جدًّا واسفلها مجوف كسنان الرمح يدخل عند الحرب في « أسطام » المركب وهي الخشبة التي تكون في مقدمها فاذا امكنتهم الفرصة تأخروا قليلاً ثم قذفوا بهِ قذفة قوية فينطح المركب فيخرقهُ ويدخل الماء فيهِ

هذا هو ما رأيت مما وصف المؤرخون في نطح السفن ولم او استعمال الكبش او المنجنيق للنطح في السفن وجعلهُ تحت الماء وفوقهُ فاذا تفضلتم بشرح ذلك وزيادة ايضاحهِ ازالة للالتباس كنت لكم من الشاكرين « آمون رع »

(المقتطف) ان كلة كبش التي استعملت هنا ترجمة حرفية لكلمة Ram الانكليزية. ولما كتبنا عن غرق البارجة فكتوريا في المجلد ١٧ من المقتطف ترجمناها قرناً. اما كلة المنجنيق فقد استعملت بمعنى الكبش فالترجمة الاميركية والترجمة اليسوعية من التوراة ترجمتا الكلمة العبرانية التي معناها كباش في الاصحاح الرابع من سفر حزقيال بكلمة مجانق وكذلك فعل بستر صاحب القاموس الانكليزي العربي المشهور فانهُ عرّب (Battering-ram) بمنجنيق . اما كلة لجام التي ذكرتموها فلم نجد لها هذا المعنى في كتب متن اللغة التي عندنا وجبذا لو ذكرتم اين رأيتموها